الاتحاد النسائي المصري واثره في الحياه المصرية 1923-1947

أ.م.د. ليث احمد علي

الجامعة المستنصرية/ مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية/ قسم الدراسات التأريخية

Email: dr.laithahmed@uomustansiriyah.edu.iq

المستخلص

تنوعت الجمعيات النسائية التي ظهرت في مصر فمنها ما وجهت تركيزها على المرأة المصرية ومنها ما جعلت شغلها الشاغل النساء القادمات من بلاد الشام أو جمعيات لأغراض طائفة معينة بذاتها، وبعضها أغراضه اجتماعية بحته والبعض الآخر سياسية، أنشئ الاتحاد النسائي المصري في عام 1923 بجهود هدى شعراوي إحدى أبرز ناشطات العمل النسوي في مصر نتيجة للخلاف مع سعد زغلول باشا و (لجنة الوفد المركزية للسيدات) ودعوة الاتحاد النسائي الدولي لمشاركة المرأة المصرية في مؤتمره الذي أنعقد في روما في عام 1923 أيضاً.

أوضح الاتحاد مطالبه السياسية رافضاً ومتقاطعاً مع توجهاتها الاستعمارية وطالب بحق التعليم بمختلف مراحله للمرأة، ودعا الى إلغاء نظام الامتيازات الأجنبية في مؤتمر برلين عام 1929 وإستانبول عام 1935، وفي ذات الوقت مسانداً للقضية الفلسطينية بكل الوسائل فأرسل برقيات الاحتجاج الى السفارة البريطانية في القاهرة وعقد المؤتمرات التي استهجنت السياسة البريطانية الظالمة تجاهها، حتى انه انسحب من مؤتمر كوبنهاجن عام 1939 عندما وجده متحيزاً لصالح اليهود وضد الحق العربي، وبرغم كل هذه الأنشطة لم يتوانى الاتحاد عن أداء دوره الاجتماعي فأنشأ العيادات والمدارس للاهتمام بالمرأة، ورعى النابغات منهن مثل الطيارة لطفية النادي، وأقام نادياً ثقافياً فيه كل مستلزمات المرأة العصرية.

الكلمات المفتاحية: الاتحاد النسائي، مصر، هدى شعراوي، الحركة النسائية، السياسة، المجتمع.

The Egyptian Feminist Union and its Impact on Egyptian Life 1923-1947

Asst. Prof. Dr. Laith Ahmed Ali
Al-Mustansiriya University / Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies / Department of Historical Studies
Email: dr.laithahmed@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

Women's associations that emerged in Egypt varied. Some focused on Egyptian women, others focused on women coming from the Levant, or associations for the purposes of a particular sect. Some had purely social objectives, while others were political. The Egyptian Feminist Union was established in 1923 through the efforts of Huda Sha'arawi, one of the most

prominent feminist activists in Egypt. This resulted from a dispute with Saad Zaghloul Pasha and the Wafd Central Committee for Women. The union also called for the participation of Egyptian women in its conference, which was also held in Rome in 1923.

The union clarified its political demands, rejecting and intersecting with colonialist tendencies. It demanded the right to education at all levels for women, and called for the abolition of the foreign privileges system at the Berlin Conference in 1929 and the Istanbul Conference in 1935. At the same time, it supported the Palestinian cause by all means, sending protest telegrams to the British embassy in Cairo and holding conferences that denounced Britain's unjust policy toward it. It even withdrew from the Copenhagen Conference in 1935. 1939, when he found it biased in favor of Jews and against Arab rights. Despite all these activities, the union did not hesitate to fulfill its social role, establishing clinics and schools to care for women, sponsoring talented women, such as the pilot Lutfia al-Nadi, and establishing a cultural club equipped with all the necessities of a modern woman.

Keywords: Women's Union, Egypt, Huda Shaarawi, women's movement, .politics, society

المقدمة

تأريخياً أصبحت الحركة النسائية المصرية محط اهتمام عربي وعالمي إذ تم إغنائها بالعديد من الدراسات الرصينة والجادة من مختلف جوانبها وأبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وجاءت هذه الدراسة المعنونة "الاتحاد النسائي المصري وأثره في الحياة المصرية 1923 – 1947" لتقصي فاعلية ونشاط الاتحاد النسائي المصري لما له من أهمية بالغة في سياق التطور التأريخي لهذه الحركة منذ تأسيسه عام 1923 وحتى وفاة مؤسسته هدى شعراوي عام 1947 وكيف أدى دوره، تم تقسيم البحث الى أربعة محاور، تناول المحور الأول (بدايات نشوء التنظيمات النسائية في مصر) مستعرضاً تأريخها وما قدمته من خدمات للفئات المستهدفة، شكل المحور الثاني (تأسيس الاتحاد النسائي المصري 16 آذار 1923) وفيه مؤسسي الاتحاد وخلفياتهم الاجتماعية وبرنامجه والأهداف التي سعى جاهداً لتحقيقها على مر تأريخه في نطاق المدة التي حددها البحث، عالج المحور الثالث (نشاط الاتحاد النسائي المصري السياسي) على الصعيد المصري والعربي والدولي، تم في المحور

الرابع (نشاط الاتحاد النسائي المصري الاجتماعي) بحث عنايته بهذا الجانب الأساسي والمهم في نشاطه لمعالجته مختلف المشاكل التي عانت منها المرأة وإيجاد حلول علمية ودائميه لها قدر المستطاع وبالقدر الذي سمحت به إمكانياته.

أهمية البحث

ساهم الاتحاد النسائي المصري في مجالات متعددة من الحياة في مصر للمدة 1923 – 1947 مما يقتضي دراسة هذه المساهمة وحجمها وطبيعتها في مرحلة مهمة من التأريخ المصري في أعقاب استقلال البلاد عقب تصريح 28 شباط 1922 وما تلاه من أحداث مهمة.

مشكلة البحث

كيف واجهت الحركة النسائية في مصر في مطلع القرن العشرين التطورات المتسارعة وعملية التغير الاجتماعي التي أخذت منحى تصاعدياً باتجاه الدفاع عن حقوق المرأة.

فرضية البحث

للإجابة عن هذه المشكلة تم بحث ظهور الاتحاد النسائي المصري عام 1923 وسعيه الدؤوب لنيل المرأة مكانتها المرموقة بمديات لم تقتصر على الجانب المحلي فقط بل عربياً ودولياً كذلك.

منهجية البحث

تم اعتماد المنهج التأريخي والوصفي في التعامل مع مفردات البحث ومضامينه بما يؤدي الى الخروج بنتائج واضحة.

أولاً – بدايات نشوء التنظيمات النسائية في مصر

إن الموقف من المرأة بعدها أدنى من الرجل في المجتمع العربي والإسلامي عموماً هو نتاج التدهور الحضاري الذي عانته الأمة الإسلامية في مراحل تأريخية معينة [1]، ورأى الكثيرون أن منح المرأة حقوقاً تجعلها عنصراً فاعلاً في محيطها هو ابتداع ناتج عن الالتقاء الحضاري مع القوى الأوربية، وأنه تنافى مع ما حملته الشريعة الإسلامية من مفاهيم [2]، فالفتاة من اللازم أن تكون صورة مصغرة لوالدتها ويتم تهيئتها لأدوارها ضمن السياق المتوارث لدور المرأة والذي من الواجب عدم تخطيه، والمبادئ المعاصرة مثل التربية والتعليم والعمل ليست شيئاً مهماً في صيرورة هويتها اجتماعياً ومهنياً [3]، وأن هنالك تبايناً في الحقوق السياسية للمرأة إذا ما قورنت بالرجل، وهو أمر أختلف فيه العلماء وتعددت أساندهم بين مؤيد ومعارض [4]، وقد ظهرت دعوات في مصر منذ القرن التاسع عشر

[1] شبر الفقيه، المرأة العربية المعاصرة وإشكالية المجتمع الذكوري، دار البحار، بيروت 2009، ص 116.

[2] رضوان زيادة، مسيرة حقوق الإنسان في العالم العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/ بيروت 2008، ص208.

[3] مريم سليم وآخرون، المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرر، سلسلة كتب المستقبل العربي (15)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت أيار 1999، ص 46-47.

[4] عبد هادي فريح القيسي، أثر الفكر الغربي على المرأة المسلمة، سلسلة عالم الحكمة، العدد (36)، بيت الحكمة، بغداد 2012، ص 168-176.

من قبل بعض المفكرين لإنصاف المرأة وتوفير حق التعليم لها، لكنها لم تخلو أحياناً من ذات المنهج الذي لم يتورع عن الانتقاص من شأنها ورميها بالجهل والغفلة [5].

لذلك ظهرت جمعيات للعناية بشؤون المرأة منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر فتأسست جمعية ثقافية نسائية هي (زهرة مصر) من قبل المدرسة الأمريكية للبنات في القاهرة عام 1889 ودأبت عضواتها على الاجتماع كل أسبوعين لبحث قضايا العلم والأدب [6]، ثم (جمعية مقاومة البغاء) عام 1892 والتي أنصب جل اهتمامها على منع وقوع النساء لقمة سائغة وفريسة لمن اتخذوا من الاتجار بالأعراض عملاً لهم، وأقامت الجمعية مستشفى لتوفير الدعم الطبي لذوي الدخل المحدود والمحتاجين وملجأ لمجهولي النسب، وقدم المستشفى خدماته لما مجموعه 388 مريضاً، كما نجحت الجمعية في إنقاذ 15 فتاة قاصراً من براثن العصابات التي اتخذت الدعارة حرفة لها [7]. تلتها (جمعية السيدات المارونيات) التي أسستها نساء من بلاد الشام عام 1903 وأولت عنايتها لتعليم بنات الطائفة ورفع المستوى الاجتماعي لهن وتقديم أعمال البر والإحسان للمحتاجات منهن، وأيضاً (جمعية المساعي الخيرية المارونية للسيدات) التي اشتركت مع سابقتها في تحقيق نفس الغاية [8].

وعلى نفس المنوال أنشأت نساء الطائفة اليهودية جمعية في الإسكندرية عام 1905 أخذت على عاتقها توزيع الألبسة والأحذية على فقيرات الطائفة، فيما قدمت نساء أخريات المال للنساء الحوامل والحليب للأمهات اللواتي يرضعن أطفالهن ووفرن اللفافات للأطفال الرضع [9].

كما ألفت فاطمة راشد (جمعية ترقية المرأة) عام 1908 وأعدت المحاضرات، وأصدرت مجلة حملت عنوانها وامتازت هذه الجمعية بطابعها الإسلامي المحافظ [10]، وطالبت بأن تأخذ أحكام الإسلام ميدانها التطبيقي لأنها الضمانة لحصول المرأة على مطالبها العادلة لاسيما في الميراث وحق الإعالة من الزوج أو الدولة وحقها في الدراسة ورأت أن القرن السابع الميلادي هو التمثيل الحقيقي لمنهج الإسلام جاعلةً زوجات وبنات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) قدوةً لهن سرن على طريقها، فضلاً عن دفاعها عن الحجاب [11]، إضافة الى (جمعية الشفقة) التي جرى إنشائها في نفس العام من قبل بعض الأميرات وزوجات الأعيان، وسعت لتحفيز الفتيات على المساهمة في القضايا الاجتماعية العامة، وتزويدهن بالخبرات اللازمة في الحرف اليدوية وعرض أعمالهن في معرض أقيم

---

[5] ميرفت حاتم، ماذا تريد النساء؟ نحو خريطة نقدية للاتجاهات المستقبلية للنسوية العربية، "المستقبل العربي" (مجلة)، مركز دراسات الوحدة العربية، تموز 2012، العدد 401، السنة 35، ص 22.

[6] بث بارون، النهضة النسائية في مصر: الثقافة والمجتمع والصحافة، ترجمة لميس النقاش، سلسلة المشروع القومي للترجمة (118)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 1999، ص 164.

[7] سامية محمد عبد الرحمن الشرقاوي، الجمعيات السياسية والاجتماعية والدينية ودورها في المجتمع المصري (1882-1936م)، مكتبة الآداب، القاهرة 2010، ص 177.

[8] المصدر نفسه، ص 178.

[9] بث بارون، المصدر السابق، ص 164.

[10] مارجو بدران، رائدات الحركة النسوية المصرية والإسلام والوطن، ترجمة علي بدران، سلسلة المشروع القومي للترجمة (252)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 2000، ص 89.

[11] بث بارون، المصدر السابق، ص 169.

سنوياً، و (جمعية ملاحظة الشابات اللاتي يقدمن الى القطر المصري) عام 1908 أيضاً وهدفها تقديم يد العون للنساء القادمات الى مصر بحثاً عن فرصة عمل وقد قدمت الدولة دعماً مالياً سنوياً لها [12].

وفي ذات السياق أسست الأميرة عين الحياة زوجة السلطان حسين كامل (1914-1917) (جمعية مبرة محمد علي) عام 1910 لتوفير سبل المحافظة على الأطفال وأمهاتهم بالطرق العلمية والعملية وإبداء المساعدة للطبقات المعسرة، وشغلت منصب رئاستها أول الأمر ثم جاءت بعدها الأميرة نازلي فاضل، وجعلت الجمعية قصر القبة مكاناً لأنشطتها [13]، ومن بين أبرز أعضائها المؤسسين هدى شعراوي [14]، وأقامت الجمعية عيادة خارجية للنساء والأطفال المعوزين، ومما عجل بظهور هذه الجمعية الزيادة المضطردة والخطيرة في نسب وفيات الأطفال في العام الذي سبق تأسيسها، ومن أوائل عضواتها ماري كحيل [15]، وقد ظلت هذه الجمعية لمدة طويلة على خلاف سواها من الجمعيات [16].

علاوة على (جمعية اتحاد النساء التهذيبي) في شباط 1914 من نساء الطبقة العليا وقد أمتنعت عن أي نشاط ذو صفة دينية أو سياسية وأقتصر نشاطها على شؤون المرأة وتعليمها وإصلاح أوضاعها، جاءت بعدها (جمعية الرقي الأدبي للسيدات) ويعود الفضل في نشأتها الى هدى شعراوي إذ كانت من بنات أفكارها، وجرت اجتماعات الجمعية الأولى في منزلها، ثم (جمعية النهضة النسائية) في كانون الثاني 1916 [17].

أما (جمعية المرأة الجديدة) فقد ظهرت في عام 1919 وممن ساهمن في ظهورها إحسان القوصي [18]، وجعلت الجمعية مقرها في حي المنيرة بالقاهرة، ومن إنجازاتها البارزة مشغل حرفي أتاح للفتيات المعدمات وسيلة لكسب العيش، وتم تعليم الفتيات أصول القراءة والكتابة ومحاضرات في الجوانب الصحية والنظافة والرعاية العامة، وكلفت هدى شعراوي بالرئاسة الفخرية لها والتي تبرعت لها بالمال ومكائن مشغلها [19].

---

[12] سامية محمد عبد الرحمن الشرقاوي، المصدر السابق، ص 179.

[13] المصدر نفسه، 179.

[14] ولدت نور الهدى محمد سلطان الشعراوي في محافظة المنيا عام 1879 في أسرة ثرية، ووالدها أول رئيس لمجلس النواب في مرحلة حكم الخديوي توفيق، ووالدتها من القوقاز، توفي والدها عام 1884 في النمسا، تربت مع أخيها عمر في منزل والدها في القاهرة، تزوجت أبن عمتها السياسي علي شعراوي عام 1891، مثلت ثورة 1919 التي ساهمت فيها بواكير عملها السياسي، وساهمت في الحركة النسائية المدافعة عن حقوق المرأة من خلال عدة جمعيات ساهمت في إنشائها، وأثبتت حضوراً فاعلاً في عدد كبير من المؤتمرات الدولية لذات الغرض، توفيت في منزلها في القاهرة في 12 كانون الأول 1947، ينظر، نجات عبد الحميد الشيخ، النهضة النسائية بين هدى شعراوي وثريا طرزي، "مجلة قطاع الدراسات الإنسانية"، جامعة الأزهر – كلية الدراسات الإنسانية، المجلد 31، العدد 1، حزيران 2023، ص 1162-1166.

[15] ولدت ماري كحيل في عام 1889 لاب ذو أصول سورية مسيحية من عائلة موسرة في دمياط ودلتا مصر ولام نمساوية، دخلت مدرسة نوتردام دي لامير في القاهرة ومدرسة لي دام دي نازاريت في بيروت، عادت الى مصر عام 1905، تعد من رائدات العمل النسوي في مصر، توفيت عام 1979، ينظر، مارجو بدران، المصدر السابق، ص 155.

[16] مارجو بدران، المصدر السابق، ص 85-86.

[17] بث بارون، المصدر السابق، ص 171-172.

[18] ولدت إحسان القوصي عام 1900 في القصي في وسط مصر قرب نهر النيل، عضو مؤسس في الاتحاد النسائي المصري عام 1923، التحقت بالجامعة الأمريكية في بيروت عام 1924 وتخرجت منها عام 1929، توفيت عن عمر ناهز 120 عاماً، ينظر إحسان الكوسي، ويكيبيديا: الموسوعة الحرة، إحسان الكوسي/https://ar.wikipedia.org/wiki

[19] مارجو بدران، المصدر السابق، ص 87.

وأخيراً (لجنة الوفد المركزية للسيدات) التي أسست في 12 كانون الثاني 1920 التي ارتبطت بحزب الوفد [20]، وتم اختيار هدى شعراوي على رأسها [21]، "ونص قانون لجنة الوفد المركزية للسيدات على السعي لاستمرار المطالبة بالاستقلال التام لمصرن وان مهمتها تنتهي بانفضاض الوفد، ولم يكد يعلن عن قيامها حتى انهالت عليها التوكيلات من سيدات القاهرة والأقاليم" [22].

ثانياً – تأسيس الاتحاد النسائي المصري 16 آذار 1923

إن طبيعة العلاقة بين لجنة الوفد المركزية للسيدات وقيادة حزب الوفد لم تكن علاقة تابع ومتبوع وإنما فيها نوع من الاستقلالية، وسرعان ما حصل اختلاف في الآراء بين هدى شعراوي رئيستها وسعد زغلول باشا [23]، رئيس الحزب، لأنه لم يعط المرأة دورها الذي استحقته حسب قناعتها فأعلنت تصريحاً صحفياً جاء فيه "لا يوجد خطر على القضية المصرية أكبر من أن يتولى المفاوضات مع الانجليز رجل يعترف علانية أمام هيئة نيابية بأنه عاجز عن تنفيذ ما عاهد به الأمة" [24]، وانتقدت هدى شعراوي عدم اعتراض سعد باشا زغلول على عدم إدراج بند في دستور 1923 يعترف بالملك فؤاد ملكاً على مصر ويمارس ولايته عليها من دون السودان، وبالتالي لم يوجه لها الدعوة لحضور الاحتفالية السنوية لحزب الوفد في ذكرى تأسيسه، رغم أنها دأبت على حضورها سنوياً [25]، كما أن سعد باشا زغلول وافق على إدراج الحق في التعليم ودون الحقوق السياسية في نص دستور 1923 إذ لم تشر المادة الثالثة منه على أن المصريين سواسية من دون التفريق بسبب الجنس مما تسبب في فقدانهم حق الاقتراع، وقصر حقوقهم على جعل التعليم إلزامياً في المراحل الأولية للبنين والبنات على حد سواء حسب المادة التاسعة عشر منه ومجانيته في مدارس الدولة مما حدا بعدد من عضواتها الى الخروج منها [26].

قالت هدى شعراوي في مذكراتها "في شهر مارس 1923، تلقينا دعوة من الاتحاد النسائي الدولي لحضور المؤتمر الذي يعقد في روما، وكانت الدعوة موجهة الى نساء مصر، وكانت لجنة الوفد

---

[20] تأسس حزب الوفد في عام 1919 بقيادة سعد زغلول باشا، أكد برنامجه على إنجاز الاستقلال الوطني لمصر والسودان وطرد كافة القوات الأجنبية، ورفض سياسة الأحلاف، الالتزام بمبادئ الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية والدفاع عن الهوية العربية لفلسطين، مساندة شعوب شمال أفريقيا في كفاحها للحصول على الاستقلال، ينظر، محمود متولي، مصر والحياة الحزبية والنيابية قبل سنة 1952: دراسة تأريخية وثائقية، سلسلة محكمة التأريخ (3)، دار الثقافة، القاهرة 1980، ص 309.

[21] يوسف محمد عيدان، النشاط السياسي للمرأة المصرية 1919-1952: دراسة تأريخية، "مجلة ديالى للعلوم الإنسانية"، ج2، العدد 84، 2020، ص 447.

[22] لطيفة محمد سالم، المرأة المصرية والتغيير الاجتماعي 1919-1945، سلسلة العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2008، ص 37.

[23] ولد سعد زغلول في أبيانة مركز فوة في محافظة الغربية عام 1859، ألتحق بالدراسة في كتاب القرية ثم في الجامع الأزهر الشريف، عمل محرراً في جريدة (الوقائع المصرية) عام 1880، ساهم في ثورة 1882 وتم سجنه، عمل محامياً منذ عام 1884، شغل منصب مستشار في محكمة الاستئناف العليا عام 1893، أصبح ناظراً للمعارف عام 1906 ثم وزيراً للحقانية، تم انتخابه عضواً في الجمعية التشريعية عام 1913، تزعم ثورة 1919، أصبح رئيساً للوزراء عام 1924 وتولى رئاسة مجلس النواب عام 1926، توفي عام 1927، ينظر، يونان لبيب رزق، تأريخ الوزارات المصرية 1878 – 1953، إشراف حسن يوسف، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة 1975، ص 264.

[24] سناء المصري، خلف الحجاب، د. ن، القاهرة 2007، ص 29.

[25] المصدر نفسه، ص 30.

[26] هالة كمال، لمحات من مطالب الحركة النسوية المصرية عبر تأريخها، سلسلة أوراق الذاكرة (5)، مؤسسة المرأة والذاكرة، القاهرة 2016، ص 13.

المركزية للسيدات المصريات هي إذ ذاك الهيئة النسائية البارزة، ومن ثم جاء تفكيري في تشكيل جمعية الاتحاد النسائي المصري من بين أعضاء لجنة الوفد" [27].

تم تشكيل الاتحاد النسائي المصري في 16 آذار 1923 وتولت هدى شعراوي رئاسته عقب مغادرتها لجنة الوفد المركزية للسيدات التي أصبحت بقيادة الوكيلة السابقة لها شريفة رياض، وأصبح بعد إنشائه عضواً في الاتحاد النسائي الدولي [28]، وأول من استخدم مصطلح النسائية كان الاتحاد النسائي المصري وفي ذلك العام [29]، ضمت الهيئة المؤسسة إستر فهمي ويصا [30]، عنايات سلطان، سيزا نبراوي [31]، جميلة عطية، عزيزة هيكل [32]، ريجينا خياط [33]، نفيسه علوبة، ماري كحيل، بهيجه رشيد [34]، إحسان القوصي، حفيظة الالفية وحواء إدريس [35]، ولم يكن هنالك من الطبقة الوسطى سوى نبوية موسى ضمن الأعضاء المؤسسين له [36]، إذ كانت نساء الطبقة العليا هم الفئة الغالبة في تأسيس الاتحاد إلا أن قاعدته الاجتماعية أخذت بالتغير تدريجياً لتشمل طبقات أخرى [37].

أتخذ الاتحاد النسائي المصري نشيداً رسمياً له هو: [38]

نعمة الدار صغير باسم — يتربى في حمى راع أمين
وحمى الأوطان ميدان العلى — للذي شب على علم ودين
إن في المهد صبياً — تتمناه المعالي
إن في الخدر فتاة — دونها يتم اللآلي
فابعثوا الهمة في روح الفتى — وأغرسوا العفة في نفس الفتاة

---

[27] ينظر، هدى شعراوي، مذكرات هدى شعراوي، مؤسسة هنداوي، القاهرة 2013، ص 167.

[28] محمد جبريل، مصر في قصص كتابها المعاصرين، مؤسسة هنداوي، القاهرة 2025، ص 3247.

[29] مارجو بدران، المصدر السابق، ص 42.

[30] ولدت إستر فهمي ويصا في أسيوط عام 1895، أنظمت لمدرسة الإرسالية الأمريكية عام 1901، التحقت بحزب الوفد عام 1919، أصبحت عضواً في جمعية الشابات المسيحيات عام 1920، أنشأت (جمعية العمل لمصر) عام 1924، وافتها المنية في 28 آب 1990، ينظر، لمعي المطيعي، موسوعة نساء ورجال من مصر، دار الشروق، القاهرة 2003، ص 26.

[31] ولدت سيزا نبراوي عام 1897 في قصر المنشاوي في ناحية القرشية في القاهرة، بدأت مشوارها الدراسي في معهد سان جرمان دي بري في باريس ثم ليسية فرساي، عادت الى مصر وأرسلت للدراسة في مدرسة نوتردام دي سيون في الإسكندرية، تولت رئاسة مجلة الاتحاد "L'e Geyptienne" الناطقة باللغة الفرنسية، امتازت بفصاحتها، ينظر مارجو بدران، المصدر السابق، ص 159.

[32] ولدت عزيزة هيكل عام 1901 في عائلة غنية في المحلة الكبرى، وهي زوجة محمد حسين هيكل العضو البارز في حزب الأحرار الدستوريين عام 1916، زارت أوربا عدة مرات برفقة زوجها، ينظر، مارجو بدران، المصدر السابق، ص 156.

[33] ولدت ريجينا خياط في أسيوط عام 1888 ووالدها ويصا بقطر من أثرياء الأقباط، قضت مرحلة الطفولة في أسيوط وتلقت معارفها الأولى في معهد برسلي التذكاري للبنات التابع للإرسالية الأمريكية، تزوجت حبيب خياط وهو طبيب وقامت بالانتقال للسكن معه في القاهرة، أنشأت جمعية الشابات المسيحيات عام 1926، ينظر، مارجو بدران، المصدر السابق، ص 155-156.

[34] ولدت بهيجة رشيد في القاهرة عام 1900 وعمل والدها مهندساً ومفتشاً للري، تنقلت في مختلف أرجاء مصر بسبب طبيعة عمل والدها، ووالدتها من أصول تركية، استهلت تعليمها في المدارس الأمريكية في الأقصر وأسيوط، وأكملت دراستها في الكلية الأمريكية للبنات في القاهرة، ينظر، مارجو بدران، المصدر السابق، ص 157.

[35] درية شفيق، المرأة المصرية من الفراعنة الى اليوم، القاهرة 1955، ص 144.

[36] Cathlyn Mariscotti, Gender and Class in Egyptian women's Movement 1925-1939: Changing Perspective, Syracuse University Press, New York 2008, P. 55.

[37] عزة خليل (تحرير)، الحركات الاجتماعية في العالم العربي: دراسات عن الحركات الاجتماعية في مصر- السودان- الجزائر- تونس- سوريا- لبنان، مركز البحوث العربية والافريقية- المنتدى العالمي للبدائل، القاهرة 2006، ص 458.

[38] مقال، نشيد الاتحاد النسائي المصري، "فلسطين" (جريدة)، يافا، العدد 36، 10 نيسان 1932، ص 5.

واخلقوا الاسرة من حبيهما	تبسم الدنيا وتزدان الحياة
علموا الطفل صغيراً	كيف يجنى القوت مرفوع الجبين
ليس في الناس فقيراً	من ينال الرزق من كد اليمين
إنما الدنيا نضال	والذي فيها من الخير حلال
فأطلبوا نيل الكمال	واعملوا والله يهدي العاملين

نص برنامج الاتحاد النسائي المصري على اعتماد كل الطرق التي لا تتعارض مع القانون لحصول المرأة على حقها السياسي والاجتماعي، وتشكيل جمعية عمومية ومجلس إدارة، وضم مجلس الإدارة عشرين عضوة يتم انتخابهم عن طريق جمعيتها العمومية والأعضاء المشتركات [39].

وأكد البرنامج على إنهاء الاحتلال البريطاني لمصر والسودان، والمحافظة على حيادية قناة السويس وعدم الاعتراف بأي اتفاق بين مصر وبريطانيا تم من دون رضا وموافقة الشعب المصري ورفض ان يقع على مصر عبئ تسديد بعض ديون تركيا في إطار تسويات ما بعد حرب الاستقلال التركية، وإيجاد حل سلمي وبالتراضي لمشكلة الامتيازات الأجنبية في مصر، والقيام باجراء تعديلات في القوانين الانتخابية وجعلها درجة واحدة، تطبيق ما أورده الدستور بشأن ان يكون التعليم الأولي شاملاً للبلاد كلها ضمن خطوات عملية فاعلة ومؤثرة، جعل مادة التدريس للشؤون الدينية وأسسها وأحكامها ذات صفة شمولية في كافة المدارس، زيادة الابتعاث العلمي الى الخارج، العدالة في ان يحظى الجنسين بالتعليم دون تمايز، والتوسع في بناء المدارس للبنات وتحديداً الثانوية معها، العمل على إيجاد إدارة مستقلة لتعليم البنات وفصلها عن تعليم البنين، أن تحل النساء محل الرجال في تدريس البنات وبصورة مرحلية تتدرج لحين تحقيق الهدف النهائي الوارد آنفاً، تحجيم تعدد الزوجات الا عندما يكون ذلك ضرورياً ولسبب محدد، ووضع محددات للطلاق أمام المحاكم الشرعية [40].

عقد الاتحاد أول اجتماعاته في 26 حزيران 1923 أوضحت فيه أمينته العامة ان الأسباب التي دعت الى تأسيسه انتشار ظاهرة التخلف والجهل الذي هو المنشأ الأساسي لكل ما يعادي التقدم والتطور وإلغاء الحقوق المشروعة للمرأة وجعل من المقبول التجاوز عليها كحالة طبيعية، وما أسفر عن ذلك من زيادة حالات الوفيات والتدهور الصحي لدى الأطفال والتوتر على صعيد العلاقات الزوجية [41].

دأب الاتحاد على عقد الاجتماعات واللقاءات المتعلقة به وبعمله وأنشطته في منزل هدى شعراوي خلال سنوات تأسيسه التسع الأولى من ظهوره، وفي عام 1932 قام الاتحاد بإدارة شؤونه بصورة مركزية عندما قام بافتتاح بناية ضخمة في شارع القصر العيني لتكون مقراً رسمياً له،

[39] أحمد محمد سالم، المرأة في الفكر العربي الحديث: قراءة في معارك عصر النهضة، دار روابط ودار الشقري، 2018، ص 94.

[40] آمال كامل بيومي السبكي، المصدر السابق، ص 198-202.

[41] سامية محمد عبد الرحمن الشرقاوي، المصدر السابق، ص 183.

واحتوت على مكاتب للشؤون الإدارية، وقاعات لعقد الاجتماعات وصالة واسعة للمؤتمرات ومكتبة [42].

واصل الاتحاد العمل باتجاه ان يقيم لنفسه قاعدة مالية ثابتة، فدعا الأفراد النافذين والأثرياء الذين تعاطفوا مع مبادئه لكي يصبحوا أعضاء فخريين في مجلس الأمناء، الإيرادات جاءت من المنح للافراد المساهمين والأعضاء المشتركين [43].

ثالثاً – نشاط الاتحاد النسائي المصري السياسي

أ- القضايا المصرية والدولية

ندد الاتحاد بجعل التصويت مقتصراً على النساء الذين نالوا قسطاً من التعليم والنساء الذين لديهم قسط من الثقافة من الطبقة البرجوازية ومنحه للرجال غير المتعلمين من ناحية ثانية [44]، وعدد صغير من مندوبات الاتحاد تم استقبالهم من قبل يحيى إبراهيم باشا رئيس الوزراء (15 آذار 1923 – 27 كانون الثاني 1924)، الذي عبر عن أعجابه بالحركة النسائية ووعد بتنفيذ مطالبهم [45]، وخلال مؤتمر الاتحاد في كانون الأول 1924 والذي كان من الحضور فيه عدد من النساء من الدول العربية، ذكرت هدى شعراوي في كلمة ألقتها خلاله الى ان التهاون في مجال حقوق المرأة في الجانب السياسي هو تهاون في الحقوق الوطنية للوطن بأسره كذلك [46].

عند انعقاد أولى جلسات مجلس النواب المصري في 15 آذار 1924 قام الاتحاد بوقفة احتجاجية امام بنايته تعبيراً عن استنكارهم لعدم دعوتهم الاتحاد لحضور جلسة الافتتاح، ورفعوا لافتات وردت فيها مطالبهم لعامة الناس باللغة العربية والجرائد الأوربية تضمنت المطالبة بحرية مصر واستقلالها والمناداة بالدستور والمحافظة على سلامة أراضيها [47].

اتخذت هدى شعراوي بعدم التعامل مع المنتجات البريطانية سواء في داخل البلاد أو خارجاً، وحث السلطات الحكومية على سحب ما أودعته من أموال في البنك الأهلي، وأنهاء عمل المكتب الذي أفتتحته لعقد الصفقات التجارية، وعدم السماح للايدي العاملة بالتوجه الى السودان، والزم من وجد منهم هناك في إنشاء الخزانات أو الذي يعمل بصفة متعاقد عليه بإلغائه [48].

من جانب آخر أهتم الاتحاد بموضوع السلم العالمي وبذل الاتحاد جهوداً في هذا الاتجاه، فتوجهت هدى شعراوي الى جنيف في أيلول 1926 بصفتها أحد أعضاء المكتب السياسي الدولي

---

[42] مارجو بدران، المصدر السابق، ص 160-161.

[43] Sania Sharawi Lanfranchi, Casting of the Veil: The Life of Huda Shaarawi, Egypt first feminist, I.B. TAURIS, NE work 2012. cit., P. 105.

[44] عبد العال الديربي، الالتزامات الناشئة عن المواثيق العالمية: حقوق الإنسان دراسة مقارنة، المركز القومي للدراسات القانونية، القاهرة 2011، ص 257.

[45] Sania Sharawi Lanfranchi, op. cit., P. 105.

[46] يوسف محمد عيدان، المصدر السابق، ص 449.

[47] المصدر نفسه، ص 449.

[48] سامية محمد عبد الرحمن الشرقاوي، المصدر السابق، ص 185.

لجمعية السلام وذلك من أجل حضورها اجتماعاته ومناقشاته المتعلقة بإيجاد احسن الطرق التي تجعل للمرأة دوراً فاعلاً ومؤثراً في هذا الاطار، وكلما سنحت لها الظروف تحدثت عن التحسن الكبير الذي شهدته أوضاع نساء مصر [49]، فضلاً عن مساهمة الاتحاد بوفد الى مؤتمر برلين للاتحاد النسائي الدولي في حزيران 1929 لمناقشة موضوع إيقاف العمل بنظام الامتيازات الأجنبية في مصر [50]، شاركت هدى شعراوي في عام 1931 في مظاهرة للتنديد بقمع وزارة إسماعيل صدقي (19 حزيران 1930 – 4 كانون الثاني 1933) للحريات والاعتقالات التعسفية، وتوجهت الى مقر وزارة الداخلية وقد هتفت بعدم المشاركة في الانتخابات [51].

بعث الاتحاد وفداً نسائياً الى مؤتمر مرسيليا للاتحاد النسائي الدولي في آذار 1933 والذي أنصب تركيزه على الحقوق السياسية للنساء، وعلى أثره مؤتمر إستانبول في نيسان 1935، والذي ورد في مقرراته بناءً على ما اقترحته البعثة المصرية إدانة استمرار نظام الامتيازات الأجنبية في مصر والدعوة لإبطال أثره القانوني وما ترتب عليه، وكلف ممثلات الأقطار المساهمة في المؤتمر بإبلاغ حكومات بلدانها بذلك [52].

أبدت هدى شعراوي رفضها الشديد لمعاهدة 1936[53] وعدم مشاورة الحركة النسائية بشأن إبرامها، وطالب الاتحاد النساء بان يرفعوا أصواتهم للمطالبة بإجراء عملية استفتاء شعبية على المستوى الوطني العام لكل مصر قبل المصادقة عليها، وبعثت هدى شعراوي برسالة مفصلة الى مصطفى النحاس رئيس الوزراء دعته فيها للقيام بانتخابات شفافة، وان يكون مجلس النواب تعبيراً صادقاً عن كل فئات الشعب، والقضاء على الفساد، وان تنعم مصر بصحافة تمتاز بالحرية في التعبير عن الأفكار والآراء عقب عقد مؤتمر مونترو لإلغاء الامتيازات الأجنبية في مصر عام 1937 قامت رئيسة الاتحاد النسائي الدولي بإرسال رسالة الى رئيسه طالبته فيها باتخاذ الخطوات العملية والتطبيقية لإزالة هذا النظام، كما أعلن الاتحاد النسائي المصري دعمه للوفد المصري فيه [54].

وعندما طوقت الدبابات البريطانية قصر عابدين مجبرةً الملك فاروق (1937 – 1952) على تولية مصطفى النحاس الوزارة أدانت هدى شعراوي ذلك الحادث الذي عرف باسم حادث 4 شباط 1942 وأرسلت خطاباً الى تشرشل رئيس الوزراء البريطاني عبر السكرتير الشرقي للسفارة

---

[49] لطيفة محمد سالم، المصدر السابق، ص 230.

[50] المصدر نفسه، ص 229.

[51] يوسف محمد عيدان، المصدر السابق، ص 451.

[52] لطيفة محمد سالم، المصدر السابق، ص 230.

[53] نصت معاهدة 1936 باستمرار ربط مصر بتحالفها مع بريطانيا، وتقدم كافة التسهيلات لها في حالة خوضها الصراع العسكري مع دولة أخرى، وأقر وجود قواتها في مصر، والإقرار بنظام الإدارة الثنائية للسودان، ينظر، عبد العظيم محمد رمضان، تطور الحركة الوطنية في مصر من سنة 1918 الى سنة 1936، مكتبة مدبولي، ط2، القاهرة 1983، ص 795-797.

[54] يوسف محمد عيدان، المصدر السابق، ص 451-452.

البريطانية في القاهرة أشارت الى ما كابدته مصر من أهوال بسبب موقفها المؤيد لبريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية، وبالرغم من ذلك دعمت الأخيرة مصطفى النحاس ضد الولي الشرعي للبلاد، الذي ربطته بها علاقة طيبة وإيجابية حتى انه قلدها وسام الكمال [55].

جدد الاتحاد مطالبه عام 1947 بأهمية إجراء تعديلات في القوانين الانتخابية من خلال إشراك المرأة مع الرجل في حقوق الأداء بأصواتهم، ولزوم منح المرأة كافة حقوقها سياسياً، وإعطائها حق أن تكون عضواً في المجالس سواء المحلية أو البرلمانية [56].

ب- القضية الفلسطينية

مع شيوع ظاهرة عدم الاستقرار دولياً، أخذت المنظمات النسائية العربية قضية فلسطين ليس فقط الى منظمات السلم الدولي والمنظمات الإنسانية الدولية بل أنشأوا منظمات خاصة للعمل ضمن إطارها لتحقيق مطالبهم السياسية، وما أن قامت سلطات الاحتلال البريطاني باعتقاد أعداد كبيرة من عناصر الحركة الوطنية الفلسطينية عقب الاقتراح البريطاني بتقسيمها، حتى قامت أنيسة الخضرا رئيسة لجنة عكا النسائية بإرسال برقية الى الاتحاد النسائي المصري ناشدته فيها ممارسة الضغط على بريطانيا التي احتفظت مصر بتحالف معها، والذي قام بدوره بدعوة مصطفى النحاس رئيس الوزراء لاستنهاض همه مستحضراً قيم الإسلام والعروبة لمساندتها وأحتج الاتحاد لدى مايلز لامبسون (Miles Lampson) سفير بريطانيا لدى مصر على هذه التصرفات البريطانية [57].

دفعت الأوضاع المتدهورة في فلسطين الى إبلاغ الاتحاد النسائي المصري الحكومة البريطانية أن نساء مصر قد تعاطفوا مع فلسطين التي غرقت في بحر من الدماء لصلة القربى والمجاورة اللتين تربطان البلدين الشقيقين، فانهم شعروا بالاسى من الموقف الذي اتخذته هذه الحكومة الذي حاد عن مبدأ تحقيق العدل والشفقة والرحمة [58].

فوضت منظمات نسائية عربية من فلسطين وسورية ولبنان والعراق خلال اجتماع عقد في بيروت في 7 تموز 1937 الاتحاد النسائي المصري تمثيل المرأة العربية لدى لجنة الانتداب العائدة الى عصبة الأمم، وأيضاً لدى الاتحاد الدولي للنساء، وأي تنظيم سواهما للدعوة الى الإقرار بحق عرب فلسطين في بلد حر مستقل ذو سيادة على أرضه، وإبطال فكرة إنشاء وطن قومي لليهود على أرضهم، ومنع تدفق هجرتهم إليها، وإبرام معاهدة يكون طرفاها فلسطين وبريطانيا تكون مشابهة للمعاهدة بين العراق وبريطانيا لتأخذ مكانها محل نظام الانتداب، ما فوضته هذه المنظمات له كان علامة فارقة ففي أيلول 1938 أرسل الاتحاد برقية الى سفير بريطانيا مبدياً احتجاجه على

[55] لطيفة محمد سالم، المصدر السابق، ص 230.

[56] المصدر نفسه، ص 52.

[57] إنجي أنور محفوظ منصور، المرأة بين المجتمع الحالي والمجتمع المصري القديم، مؤسسة الكاتب العربي، القاهرة (د.ت)، ص 10.

[58] مارجو بدران، المصدر السابق، ص 349.

موافقة بريطانيا في عصبة الأمم على قرار بجعل فلسطين مقسمة الى أجزاء لكل من العرب واليهود، وقمعها العنيف الذي مارسته في فلسطين واهتزاز ثقته بما ترنو اليه بريطانيا [59].

يتضح مما سبق ان المكانة العميقة التي حظي بها الاتحاد النسائي المصري ونجاحاته المتحققة كانت عاملاً دافعاً للمنظمات النسوية العربية لجعله ممثلاً عنهم في الدفاع عن قضية فلسطين في وجه التحالف البريطاني- الصهيوني وما جره من ويلات على هذه البلاد وشعبها من قتل وتنكيل واضطهاد، واثبت الاتحاد قدرته على تحمل مشاق المسؤولية في تنفيذ هذه المهمة التي انيطت به.

أتخذ الاتحاد قراراً بعقد مؤتمر دولي حول فلسطين في القاهرة ووجه الاتحاد نداءً عبر مجلتيه لكل نساء العالم أحتوى على التضامن مع الفكرة التي دعا إليها المؤتمر وردفيها نحن النساء الشرقيات مطالبين من قبل ضميرنا لإنقاذ الإنسانية الشهيدة في الأرض المقدسة، قررنا عقد مؤتمر في القاهرة لكي نمحص الحالة المؤلمة التي تحملتها فلسطين لعدد من الأعوام، ما تحمله الفلسطينيين هو بمثابة إنذار بصورة متزايدة، كل بزوغ يوم يشهد أيتام وأرامل جدد والموت لكبار السن، الوحشية الأكثر قسوة تجلت يومياً بقتل الأطفال الأبرياء، دمار المنازل والهجمات على الأماكن المقدسة خلال أداء الصلوات [60].

أنعقد المؤتمر النسائي الدولي الثالث عشر في مدينة كوبنهاجن من 8 الى 14 تموز 1939 في ظل وضع دولي غير مسبوق، والأغلبية العظمى من الوفود التي حضرته ضمت نساء من اليهود حضروا للذب عن الطروحات التي نادت بها الحركة الصهيونية العالمية، وذلك يدفع الى إدراك مدى عدم الإنصاف والمواقف المسبقة عندما نوقشت قضية هجرة اليهود الى فلسطين، إذ نال هذا الأمر النصيب الأوفى على حساب مناقشة القضايا المتعلقة بالحركة النسائية والسلم الدولي التي أصبحت في المركز الثاني من دائرة الضوء، ما أضطر وفد الاتحاد النسائي المصري الى الانسحاب [61]، وعلقت سيزا نبراوي في مجلة (المصرية) الصادرة باللغة الفرنسية "ماذا طلبنا؟ قليلاً من التعاطف مع أولئك غير المحظوظين الذين يتعذبون في الشرق من السياسات الإمبريالية إن بينت هذا التعاطف مع الآخرين.... تتوافق، أكثر من ذلك، مع إعلان حقوق الإنسان، الذي يدافع عنه التحالف بولع بالغ، وصوت بإقراره بكل حرارة في أحد اجتماعاته. كان يجب على التحالف ان يعطي العالم الشرقي إثباتاً بان النساء مخلصات وغير متحيزات عندما يتحدثن عن العدالة والحرية، وأنهن يعرفن كيف يتنصلن من حكوماتهن عندما لا تطبق هذه المبادئ وعلى العكس، فأن

[59] مقال، الاتحاد النسائي المصري يحتج على حوادث فلسطين، "الدفاع" (جريدة)، يافا، 23 حزيران 1923، العدد 628، السنة الثالثة، ص 7.

[60] مارجو بدران، المصدر السابق، ص 351.

[61] Sania Sharawi Lanfranchi, op. cit., P. 242.

رفض التحالف توجيه اهتماماته الى المشكلات الشرقية قد أثبت ان برنامجه المهيب إنما يوجه اهتمامه نحو أناس معينين من الغرب [62].

ناصر المؤتمر النسائي العربي الذي انعقد في القاهرة للمدة 12-16 كانون الأول 1944 في مقر الاتحاد النسائي المصري قضية فلسطين والذي أتخذ قرارات وتوصيات من أهمها دعوة العرب كافة الى تعضيد نضال الشعب الفلسطيني، وأرسلوا برقيات الى زعماء الولايات المتحدة وبريطانيا تحثهم على عدم التأثر بالدعاية الصهيونية، وأبدى الاتحاد النسائي المصري رفضه القاطع لقرار تقسيم فلسطين في 29 تشرين الثاني 1947 فارسل خطاب قوي اللهجة الى الأمم المتحدة مما أشتمله أنها فرضت قرارها على الشعب الفلسطيني مكرهاً متجاهلة حقاً أساسياً للشعوب في تقرير المصير، وذلك الأمر خروج عن القواعد القانونية الحاكمة لعملها وفعلاً خطيراً غير مسبوق وستكون له انعكاسات مستقبلية غير جيدة [63].

رابعاً – نشاط الاتحاد النسائي المصري الاجتماعي

تضمن وفد الاتحاد النسائي المصري الى مؤتمر الاتحاد النسائي الدولي في روما عام 1923 هدى شعراوي ونبوية موسى وسيزا نبراوي [64]، قدم فيه الاتحاد تسعة مبادئ رئيسية له أكدت على البحث في الارتقاء بالمعايير النخبوية والأخلاقية للمرأة المصرية لتمكينها من الحصول على المساواة الاجتماعية والسياسية والقانونية والأخلاقية مع الرجال، والحصول على حق التعليم العالي للفتيات، والبحث في تغيير العادات الزوجية [65]، جعل سن الزواج للفتاة ستة عشر عاماً، العناية بالأوضاع الصحية للمرأة، تنمية الفضائل الأخلاقية ومحاربة الانحلال الأخلاقي، مكافحة الخرافات وبعض الأمور التي لا تنسجم مع المنطق مثل الزار والقيام بالدعاية لمبادئ الجمعية عن طريق الجرائد [66].

بنى الاتحاد عيادة صحية للنساء والأطفال المعوزين ثم مدرسة لتعليم فنون إدارة المنزل ومشغلاً للحرف اليدوية سمي دار التعاون الإصلاحي، وفي عام 1925 تم تأسيس (نادي الاتحاد النسائي المصري) نادياً ثقافياً وفكرياً، وسمى الناس المقر الرئيسي للاتحاد (بيت المرأة) ولذلك نقش هذه التسمية على واجهة مقره الأمامية، لكنه قوبل بموجة من الاحتجاج ما أضطره الى إزالته، وفي ذلك كتبت سيزا نبراوي "أنثبت الاسم السري (المرأة) على واجهة مبنى! أنعلن بصراحة أن هذا

---

[62] مقال، الموقف التأريخي للوفد النسائي المصري، "فلسطين" (جريدة)، 15 آب 1939، العدد 141-4129، ص1.

[63] مارجو بدران، المصدر السابق، ص 361.

[64] هدى محمود السيد شحات، المصدر السابق، ص 118-119.

[65] أميرة سنبل (وآخرون)، النساء العربيات في العشرينيات حضوراً وهوية، مركز دراسات الوحدة العربية وتجمع الباحثات اللبنانيات، ط2، بيروت 2010، ص 220.

[66] Sania Sharawi Lanfranchi, op. cit., P.P 104-105.

المخلوق له وجود اجتماعي، وله استقامة، وله شخصية، وأنه لم يعد الفراشة الذهبية المجهولة. يا لله" [67].

وأصدر الاتحاد عام 1925 أيضاً مجلة (المصرية) بالفرنسية وهي أول مجلة مختصة في البلاد، وأول وآخر مجلة نسائية تم إصدارها بهذه اللغة، واستمرت في الصدور من شباط 1925 الى نيسان 1940 [68]، واستهدف الاتحاد ان تتسم حركته بطابع الشمولية، ففي مقال لسيزا نبراوي في جريدة (المصرية) بينت ان نساء الاتحاد لم يرغبوا في الحصول على الحرية بصفة فردية بل للنساء جميعاً، فحركة التحرر في تصورهم كبيرة وذات أبعاد شاملة، فهي تصب في مصلحة الملايين من النساء الذين عانوا من الجهل، فيكون التقدم بثبات نحو الهدف المنشود ملزماً لكن من دون تعرض هذا التوجه للمخاطر لبلوغ الغايات المنشودة [69].

كما أرسل الاتحاد خطاباً الى رئيس الوزراء ووزير الحقانية ورئيسي مجلس النواب والشيوخ عام 1926 منادياً بالحاجة الى تعديل التشريعات القانونية المنظمة للعلاقة بين الزوج والزوجة، ومنع تعدد الزوجات دون مسوغ [70].

فاز الاتحاد عام 1929 عندما نجح في تمديد مدة الحضانة للأمهات على بناتهن لغاية أحد عشر عاماً وللأولاد لغاية العام التاسع، كذلك أبدى ممانعته لأي تغيير في الميراث بما يتناقض مع مذهب أهل السنة وذلك في مواجهة بعض الدعوات لجعل الإرث بالتساوي بين الرجل والمرأة [71].

من ناحية ثانية بدأت الخطوط الجوية المصرية في تسيير رحلاتها في عام 1932 وبدأت الإعداد لتعليم الشباب أن يحلقوا باستخدام طائرات جبسي موث، إنجازات الحركة النسائية المصرية توجت بشكل مذهل مع انتصار الطيارة لطفية النادي التي ربحت سباقاً جوياً ضد كل الوافدين الآخرين، والاتحاد رعى ودفع تكاليف تدريبها حتى إن وزير الطيران البريطاني أمتدح أدائها، وقررت هدى شعراوي تشجيعها بشراء طائرة خاصة لها وفتح حساب باسمها في بنك مصر [72].

وأسس الاتحاد (جمعية الشقيقات) من نساء انتموا الى الطبقة الوسطى والعليا، ومعظمهم قد تخرجوا من أولى مدارس الحكومة الثانوية للبنات: مدرسة شبرا الثانوية للبنات وكلية البنات في الزمالك، وكلفت حواء إدريس ابنة خال هدى شعراوي بتولي منصب الرئاسة فيها [73].

واصل الاتحاد موقفه من تعدد الزوجات فأبرق الى توفيق نسيم باشا رئيس الوزراء في آب 1935 برقية جاء فيها "حقاً إن بقاء تعدد الزوجات فضلاً عن كونه يسيء الى سمعتنا الأدبية أمام العالم

---

[67] أحمد محمد سالم، المصدر السابق، ص 94-95.

[68] مارجو بدران، المصدر السابق، ص 160.

[69] المصدر نفسه، ص 163-164.

[70] مارجو بدران، المصدر السابق، ص 153.

[71] لطيفة محمد سالم، المصدر السابق، ص 191.

[72] مارجو بدران، المصدر السابق، ص 210-212.

[73] Sania Sharawi Lanfranchi, op. cit., P. 243.

المتمدين فان له تأثيره المؤلم في الحياة الاجتماعية والعائلية فهو يثير روح الشقاق والعداء بين أفراد العائلة الواحدة وكثيراً ما يؤدي ما يحدثه من شقاق الى الإجرام والانتحار" [74].

لكي يتمكن الاتحاد من التواصل مع طيف أكبر من الناس في البلاد العربية بلغتهم الوطنية، فانه أصدر مجلة (المصرية) باللغة العربية في 15 شباط 1937 لمخاطبة وكما ورد في عددها الأول "قادة الرأي في مصر وفي أخواتنا الدول العربية، والعلماء، ورجال التشريع الإسلامي، والصحافيين، والشعراء والأدباء" [75].

حث الاتحاد النساء وأصحاب ملكيات الأراضي الكبيرة والدولة لان يعملوا يداً واحدة لتوفير الخدمات لسكان مناطق الريف مناشداً كبار ملاك المزارع أن يقضوا بعض وقتهم فيها وأن يبذلوا قصارى جهدهم لرفع المستوى المعاشي للمزارعين، وأن الوقت قد حان لتحمل النساء مطالب الحركة النسائية الى أبعد نقطة في الريف، وأن يقدموا العون للنساء اللواتي هن بحاجة لها، وكما عبر عنه نقل المدينة الى القرية، وتناولت مجلة (المصرية) عام 1937 مشاكل المناطق الريفية مثل الدخل والأرض والماء والإسكان والخدمات الصحية والتعليم، وأدان مساعي البعض للاستفادة من سذاجة وبساطة الفلاحين لإعطائهم أبخس الأجور وسرقة عرق جبينهم والتي لا تتناسب مع الجهود التي بذلوها، وإنقاض مبالغ الأراضي المستأجرة من قبلهم وبيع الدولة الأراضي العائدة ملكيتها لها لهم بمبالغ أقل من المتعارف عليه والبدء في عملية استصلاح الأراضي لجعلها قابلة للزراعة وإنشاء مصرف تعاوني ليعود عليهم بالنفع، وأنشأ الاتحاد عام 1937 (لجنة تحسين الأحوال في الريف) [76].

فيما دعا الاتحاد الى إصلاح قانون الأحوال الشخصية بما لا يتناقض مع التشريع الإسلامي، وأبدى معارضته المطلقة للقانون المدني الذي نظم شؤون العائلة والذي اعتمدته تركيا، غير أنه رحب ببعض الامتيازات للمرأة فيها مثل إلغاء تعدد الزوجات ومنح حق التفريق للرجل والمرأة على حد سواء علماً أن القانون المدني التركي قد أخذ من نصوص القانون السويسري، وإنهاء العمل بنظام بيت الطاعة الذي بموجبه بمقدور الرجل إجبار زوجته على الرضوخ وإعادتها لبيت الزوجية في حالة مغادرتها له بدون موافقته [77].

أفتتح الاتحاد في عام 1937 عيادات طبية في قرى الشرق وسمالوط وزاوية الأموات في مديرية المنيا، وأنشأ في نهاية الثلاثينيات لجاناً في الأقاليم مهمتها تزويده بمعلومات عن الصحة العامة ومتطلبات العناية بالأطفال فيها، وفي عام 1944 أقام الاتحاد فرعاً له في المنيا لكنه لم يستمر لمدة طويلة، وكذلك دار للحضانة لأطفال النساء العاملات عام 1946 [78].

---

[74] مارجو بدران، المصدر السابق، ص 162.

[75] مقال، مطالب الاتحاد النسائي المصري، "الجهاد" (جريدة)، القاهرة، 17 آب 1935، العدد 1416، السنة الرابعة، ص 5.

[76] مارجو بدران، المصدر السابق، ص 169.

[77] المصدر نفسه، ص 189-200.

[78] المصدر نفسه، ص 162.

الخاتمة

1- بدأ الوعي النسوي في مصر بالتشكل منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين معبراً عنه بظهور العديد من الجمعيات النسائية التي مثلت إدراكاً من المرأة بضرورة نيلها حقوقها المشروعة.

2- شكل الاتحاد النسائي المصري الذي تأسس في عام 1923 أحد أبرز وأقوى التنظيمات النسائية المصرية في إطار حركتها المتصاعدة.

3- أهتم الاتحاد بمشاكل المرأة المصرية على الصعيد السياسي سواء في القضايا الداخلية والخارجية مثل حق الانتخاب أو الدعوة للسلم العالمي من خلال مشاركته في العديد من المؤتمرات الدولية.

4- كانت هدى شعراوي الشخصية البارزة والمحورية في الاتحاد والتي أعطته زخماً وقوة دافعة انعكست على فعالياته المختلفة.

5- كذلك وجه الاتحاد عنايته على الصعيد الاجتماعي بالعائلة والزواج والطفل سواء في الريف أو المدينة، والدعوة لإصلاح قانون الأحوال الشخصية وبالتالي يمكن عده علامة مضيئة ونقطة تحول في الحركة النسائية المصرية إجمالاً، مع ديمومة مستمرة في الوجود الى يومنا هذا.

المصادر: Reference

اولاً: الجرائد:

1. مقال، نشيد الاتحاد النسائي المصري، "فلسطين" (جريدة)، يافا، العدد 36، 10 نيسان 1932.
2. مقال، الاتحاد النسائي المصري يحتج على حوادث فلسطين، "الدفاع" (جريدة)، يافا، 23 حزيران 1923، العدد 628، السنة الثالثة.
3. مقال، الموقف التأريخي للوفد النسائي المصري، "فلسطين" (جريدة)، 15 آب 1939، العدد 141-4129.
4. مقال، مطالب الاتحاد النسائي المصري، "الجهاد" (جريدة)، القاهرة، 17 آب 1935، العدد 1416، السنة الرابعة.

ثانياً: البحوث والمقالات باللغة العربية:

1. ميرفت حاتم، ماذا تريد النساء؟ نحو خريطة نقدية للاتجاهات المستقبلية للنسوية العربية، "المستقبل العربي" (مجلة)، مركز دراسات الوحدة العربية، تموز 2012، العدد 401، السنة 35.
2. نجات عبد الحميد الشيخ، النهضة النسائية بين هدى شعراوي وثريا طرزي، "مجلة قطاع الدراسات الإنسانية"، جامعة الأزهر – كلية الدراسات الإنسانية، المجلد 31، العدد 1، حزيران 2023.
3. يوسف محمد عيدان، النشاط السياسي للمرأة المصرية 1919-1952: دراسة تأريخية، "مجلة ديالى للعلوم الإنسانية"، ج2، العدد 84، 2020.

ثالثاً: الكتب باللغة العربية:

1. شبر الفقيه، المرأة العربية المعاصرة وإشكالية المجتمع الذكوري، دار البحار، بيروت 2009.
2. رضوان زيادة، مسيرة حقوق الإنسان في العالم العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/ بيروت 2008.
3. مريم سليم وآخرون، المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرر، سلسلة كتب المستقبل العربي (15)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت أيار 1999.
4. عبد هادي فريح القيسي، أثر الفكر الغربي على المرأة المسلمة، سلسلة عالم الحكمة، العدد (36)، بيت الحكمة، بغداد 2012.
5. بث بارون، النهضة النسائية في مصر: الثقافة والمجتمع والصحافة، ترجمة لميس النقاش، سلسلة المشروع القومي للترجمة (118)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 1999.
6. سامية محمد عبد الرحمن الشرقاوي، الجمعيات السياسية والاجتماعية والدينية ودورها في المجتمع المصري (1882-1936م)، مكتبة الآداب، القاهرة 2010.
7. مارجو بدران، رائدات الحركة النسوية المصرية والإسلام والوطن، ترجمة علي بدران، سلسلة المشروع القومي للترجمة (252)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 2000.
8. محمود متولي، مصر والحياة الحزبية والنيابية قبل سنة 1952: دراسة تأريخية وثائقية، سلسلة محكمة التأريخ (3)، دار الثقافة، القاهرة 1980.
9. لطيفة محمد سالم، المرأة المصرية والتغيير الاجتماعي 1919-1945، سلسلة العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2008.
10. يونان لبيب رزق، تأريخ الوزارات المصرية 1878 – 1953، إشراف حسن يوسف، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة 1975.
11. سناء المصري، خلف الحجاب، د. ن، القاهرة 2007.
12. هالة كمال، لمحات من مطالب الحركة النسوية المصرية عبر تأريخها، سلسلة أوراق الذاكرة (5)، مؤسسة المرأة والذاكرة، القاهرة 2016.
13. ينظر، هدى شعراوي، مذكرات هدى شعراوي، مؤسسة هنداوي، القاهرة 2013.
14. محمد جبريل، مصر في قصص كتابها المعاصرين، مؤسسة هنداوي، القاهرة 2025.
15. لمعي المطيعي، موسوعة نساء ورجال من مصر، دار الشروق، القاهرة 2003.
16. درية شفيق، المرأة المصرية من الفراعنة الى اليوم، القاهرة 1955.
17. عزة خليل (تحرير)، الحركات الاجتماعية في العالم العربي: دراسات عن الحركات الاجتماعية في مصر- السودان- الجزائر- تونس- سوريا- لبنان، مركز البحوث العربية والافريقية- المنتدى العالمي للبدائل، القاهرة 2006.
18. أحمد محمد سالم، المرأة في الفكر العربي الحديث: قراءة في معارك عصر النهضة، دار روابط ودار الشقري، 2018.
19. عبد العال الديربي، الالتزامات الناشئة عن المواثيق العالمية: حقوق الإنسان دراسة مقارنة، المركز القومي للدراسات القانونية، القاهرة 2011.
20. عبد العظيم محمد رمضان، تطور الحركة الوطنية في مصر من سنة 1918 الى سنة 1936، مكتبة مدبولي، ط2، القاهرة 1983.
21. إنجي أنور محفوظ منصور، المرأة بين المجتمع الحالي والمجتمع المصري القديم، مؤسسة الكاتب العربي، القاهرة (د.ت).
22. أميرة سنبل (وآخرون)، النساء العربيات في العشرينيات حضوراً وهوية، مركز دراسات الوحدة العربية وتجمع الباحثات اللبنانيات، ط2، بيروت 2010.

رابعاً: الكتب باللغة الإنكليزية:

1. Cathlyn Mariscotti, Gender and Class in Egyptian women's Movement 1925-1939: Changing Perspective, Syracuse University Press, New York 2008.
2. Sania Sharawi Lanfranchi, Casting of the Veil: The Life of Huda Shaarawi, Egypt first feminist, I.B. TAURIS, NE work 2012. cit.

خامساً: مواقع الانترنت باللغة العربية:

1. إحســــــــان الكوسي، ويكيبيديا: الموسوعة الحرة، إحسان الكوسي/https://ar.wikipedia.org/wiki